منهج الدعوة إلى الله مع محمد سعيد رمضان البوطي من خلال مؤلفيه: فقه السيرة النبوية و كبرى اليقينيات الكونية

أ. زيرق دحمان

جامعة الجلفة

ملخص البحث

إن منهج الدعوة إلى الله نال اهتمام غالبية علماء الإسلام لا سيما المختصين منهم بالمجال الفقهي الشرعي و الدعوي نظرا لما يتميزون به عن غيرهم من بصيرة و إطلاع واسع على ما جاء في القرآن و السنة ،و الدعوة إلى الله تعتبر رسالة كل مسلم ودراستنا هاته جاءت حول أحد العلماء البارزين من علماء المسلمين في العصر الحديث و الذين دافعوا و اجتهدوا في إيجاد طرق جديدة و أساليب حديثة للدعوة إلى الله و هو الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي حيث تطرقنا في البداية إلى مولد هذا العالم و نشأته،ثم فكره و أرائه العلمية و الدعوية ،ثم تعرضنا إلى المنهج العلمي في روايته للسيرة النبوية،و موضوعية دراسة حياة محمد صلى الله عليه و سلم،و كذا رأيه للمنهج العلمي كآلية للوقوف على الحقائق العلمية و التعبدية في القرآن و السنة من خلال كتابه كبرى اليقينيات الكونية،ثم تطرقنا إلى الآراء المناهضة لفكر البوطي، آخذين من كتاب سدنة هياكل الوهم لعبد الرزاق عيد نموذجا معارضا،و قد أشرنا في الأخير إلى أنه لا يمكن الإلمام بكل الآراء العلمية و المواقف الفقهية و الدعوية تجاه القضايا الإجتماعية المعاصرة لهذا العالم في بحث قصير كبحثنا هذا،ثم ختمنا هذا البحث بأقوال مأثورة للشيخ البوطي مع ذكر وفاته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Résumé de recherche

L'appel à se approcher de Dieu a attiré l'attention de la majorité des savants de l'Islam, en particulier les spécialistes, y compris le domaine légitime de la jurisprudence et de la poursuite parce qu'il caractérise comme d'autres de perspicacité et d'informer largement sur ce qui est dit dans le Coran Et l'année et l'appel à Dieu est le message de chaque musulman, et notre étude ces circonstances venaient à propos de l'un des principaux scientifiques dans les érudits musulmans modernes et ceux qui ont défendu et diligent à trouver de nouveaux moyens et de nouvelles méthodes à l'appel de Dieu ère Et Cheikh Mohammed Saïd Ramadan el-Buti, où nous avons parlé au début de ce monde et la naissance de sa création, puis l'idée d'avis scientifiques et de plaidoyer, puis nous sommes arrivés à la méthode scientifique dans sa version de la biographie du Prophète, et Étude objective de la vie de Muhammad paix soit sur lui, et ainsi que l'opinion de la méthode scientifique comme un mécanisme pour déterminer les faits scientifiques et le culte dans le Coran et la Sunna par livre majeur cosmique Aliqinaat, puis nous avons traité avec les vues de la lutte contrePensée pour Buti, en prenant des structures livre serviteurs d'illusion à Abdul Razzaq Eid modèle adversaire, et a souligné que dans ce dernier ne peut pas être familier avec tout le consensus scientifique et positions doctrinales et de plaidoyer vers les questions sociales Ce monde contemporain dans une courte recherche comme notre cela, puis nous avons fini cette recherche déclarations paroles de Cheikh Buti dit avec sa mort.

الكلمات المفتاحية : منهج البحث العلمي الإسلامي – الدعوة إلى الله – فقه السيرة النبوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمــة:

يعتبر محمد سعيد رمضان البوطي احد العلماء الأفذاذ الذين عرفوا في العصر الحديث باجتهاداتهم الدؤوبة في البحث والتفسير لمختلف المواقف الاجتماعية من خلال القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، ويعتبر عالما شهد المؤرخون والنقاد ببسالته في الجمع بين مختلف العلوم الإسلامية، وتميزه عن باقي العلماء رفقة الشيخ محمد الغزالي بالفراسة والرؤية الثاقبة في معالجة مختلف قضايا العصر بما يوافق روح الشريعة الإسلامية، وتحسب له إعادة قراءة السيرة النبوية الشريفة بأسلوب جديد زاوج فيه بين الموضوعية والعلمية لتقريب المفاهيم إلي أذهان الناس من العرب والعجم مبتعدا قدر ما استطاع عن التفسير الغيبي وهو أسلوب عصري جديد لم يعهده القراء والمستمعون لدروسه من قبل إلا أن هناك من النقاد من يرى غيرذلك .

السيرة الذاتية لحياة

محمد سعيد رمضان البوطي

مولده ونشأته:

ولد عام 1929م-1347هـ بقرية تقع على ضفاف نهر دجلة عند نقطة التلاقي بين حدود سوريا والعراق وتركيا تدعى جيلكا تابعة لجزيرة ابن عمر المعروفة بجزيرة بوطان ،أبوه العلامة ملا رمضان البوطي ، لما بلغ من العمر 4 سنوات هاجرة مع والده إلى دمشق بسبب اضطهاد كمال أتاتورك للدين وانتشار الفكر التوسعي ألتغييري له، توفيت والدته وعمره لم يتجاوز 13 سنة ليتزوج أبوه من تركية كانت سببا في تعلمه اللغة التركية بالإضافة إلى العربية والكردية.

تزوج في سن الثامنة عشر لينجب ست ذكور وبنت وحيدة، وهو شافعي المذهب اشعري المنهج

www.naseem alcham. Com,13/10/2014, 8 :30.

تعليمه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلقى تعليمه الأول على يد والده حيث علمه مبادئ العقيدة الإسلامية وموجزا من سيرة الرسول ﷺ وكذلك علوم الآلة من نحو وصرف كألفية ابن مالك في النحو وغيرها ثم التحق بالتعليم الابتدائي بمدرسة في منطقة ساروجة .... ثم عهده أبوه يافعا إلى معهد التوجيه الإسلامي ويذكر البوطي بعض نصائح والده " اعلم يأبني إنني لو عرفت إن الطريق الموصل إلى الله يكمن في كسح القمامة من الطرق لجعلت منك زبالا ولكن نظرت فوجدت أن الطريق الموصل إلى الله هو العلم به وبدينه فمن اجل ذلك قررت أن أرسل بك إلى هذا الطريق. www.naseem alcham. Com,13/10/2014, 8 :30

حفظ القرآن في ريعان شبابه بطريقة عصامية بعدما نهل منه في الصغر ويظهر تأثير تلاوته ومداومته لقراءة القرآن من خلال البلاغة التي تتجلى في أحاديثه، وكتابته ،تولع بقراءة الكتب الأدبية لمجموعة مختلفة من الأدباء أمثال :مصطفى صادق الرفاعي، والجاحظ، والعقاد والمازني، وكانت بدايات كتاباته بترجمة لقصة كردية إلى العربية اسمها (مموزين) وهي قصة تمثل الحب العفيف والعاطفة الملتهبة والوفاء النادر نشرها عام 1952 بعد تكملة دراسته بدمشق .استكمل دراسته الجامعية في الأزهر وأجيز منه عام 1955 .ثم تدرج في مختلف مراحل الأستاذية بجامعة دمشق حتى سنة 1977

فكره وآراؤه العلمية والدعوية :

1- عتب على بعض المفكرين الإسلاميين انصرافهم على العبادات والأذكار والأوراد التي هي الزاد الأول في طريق الدعوة إلى الله حيث يقول: **فلقد وجدت –مثلا- في هدي رسول ﷺ وعمل أصحابه ما أوضح بشكل لا خفاء فيه مشروعية التوسل برسول الله ﷺ حيا وميتا فقررت ذلك بعد أن عرضت بين يديه مالا يمكن رده من الأدلة والبراهين.** (البوطي، 1991: 15)

وأردف في قوله : **كما أن المسلم لا ينبغي له أن يتصور ان المعجزة الوحيدة في حياته ﷺ إنما هي القرآن، مادام انه لا ينكر أن له عليه الصلاة والسلام سيرة يحاول أن يفهم**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حياته من خلالها .أما وأن ينكر وجود هذه السيرة فان عليه أن ينكر معجزة القرآن أيضا،إذ لم تبلغنا معجزات رسول الله المختلفة إلا من حيث ما بلغتنا منه معجزة القرآن. (البوطي، 1991: 13)

وفي هذا دعوة صريحة منه إلى اعتماد ما يردنا من السنة النبوية الشريفة لأنها ليست حقيقة تدل على عبقرية وحنكة رجل عادي بل هي دليل قطعي وصريح من الأفعال والأقوال لنبي مرسل مسدد الخطى من قوة تسير الخلق هي قوة الخالق عز وجل محاطة بالعصمة والتوفيق الإلهي ،ويسترسل العلامة محمد سعيد رمضان البوطي منوها إلى دور الشباب في استعادة زمام أمور الأمة الإسلامية في قوله :

مهما يكن صحيحا ما يقوله الناس من ابتعاد المسلمين عن منهجهم الإسلامي العظيم في هذه السنوات الأخيرة ،فإن الذي اعتقده أن الناشئة المسلمة اليوم تملك من الوعي الإسلامي ودقة التأمل والملاحظة ما لم يكن يملكه المسلمون في أي عهد مضى ولن يمر زمن طويل حتى تجد إن هذا الوعي قد انقلب إلى حركة ايجابية عاملة تصلح الانحراف، وتقوم الاعوجاج وتعيد البناء الإسلامي من جديد وفي عبارة صريحة لمنهجه الفكري الذي يستعمله لتحليل ما ورد وتواتر من سنة النبي المصطفى عليه أفضل الصلوات وكفى. نجده يصرح بقوله : قد فضلت أن أسير في كتابة هذه البحوث – يعني ما أنجزه من مادة معرفية عبر الكتب والخطب – على المنهج المدرسي القائم على استنباط القواعد والأحكام ،مبتعدا عن المنهج الأدبي التحليلي المجرد، وان كان لكل مزيته وفائدته لان المجال الذي أقدم فيه الكتاب (هو المجال الجامعي) إنما ينسجم ويتفق مع الطريقة الأولى، ولقد وجدت من رضا القراء عن هذا المنهج –على اختلافهم – ما دفعني إلى مزيد من التوسع **في ذلك والدقة فيه.** (البوطي، 1991 : 14)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي إشارات صريحة لاجتهاد الرجل في عرض ما يحصل عليه ويرد إليه من السنة النبوية على المختبر الأكاديمي لتتم معالجته والتيقن من نجاعته.

بطريقة عصرية حديثة تنزع اللبس وتفند الحقائق في قالب يضمن به الدقة ويجاري به مختلف العلوم ويوفق عبره بين علم الغيبيات وعالم المشاهدة وهو يؤكد في كل مرة في كتاباته على انه لو وجد أدلة بغير الذي اعتمده لما استكان ولما أحجم على ذكر الرأي المناقض وفي إسناد منه إلى فضل الرعيل الأول من الصحابة في الحفاظ على الوحدة الإسلامية بسبب عدم اندفاعهم وبسط سلطانهم على الآخرين واستعبادهم لما أنقدح في أذهانهم من الرأي رغم اختلافهم في الرأي، قائلا : **وأنا إنما أدعو القارئ بصدد البحث في هذه المسائل التي خالفت فيها هذه الفئة المذكورة –يقصد المستبدين بآرائهم والمنشغلين بفروع القضايا الفقهية دون التثبت على أصولها .المنقلبين على منهج البحث العلمي المستكينين إلى العصبية المستحكمة في النفس –والتقيت في فهمها بمذهب جمهور المسلمين إلى أن يمعن في الدليل وسلامته وقوته. بعد ان يكون على بينة منه ومن طريقة الاستدلال به، ولا عليه بعد ذلك أن يركن إلى ما يطمئن إليه فكره وعقله ،دون أن يجعل لأي تعصب فكري إلى نفسه من سبيل**. (البوطي، 1991 : 17)

ون ونجده في كثير من الأحيان يدعو إلى تقبل الأفكار من الأخر ليس من باب الاقتناع ولكن من باب الروية والحوار والإمعان فيما يرد من الآخرين وعدم التعصب للرأي حيث يقول : **إنما الخطورة كل الخطورة في أن يتحول الرأي في العقل إلى عصبية مستكينة في النفس ، وليست الخطورة في أن يختلف اثنان حول مسالة أنقدح لكل منهما فيها دليل مقنع.** (البوطي، 1991 : 21)

وهي دعوة منه إلى ترجيح العقل على العاطفة أثناء الحوار وهو أسلوب لطالما تميز به عقلاء الغرب عنا وفي كثير من الأحيان يعادي العقل العربي ما يفده من مخترعات هذا الغرب كالبصريات والهواتف النقالة على سبيل المثال لا الحصر في حين ما يفتأ أن يؤمن بها ويتبناها ويجد لها من مبررات التحليل والقبول بعد الرفض والتحريم. وهذا يرجع طبعا إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم إعمال الفكر أثناء التعامل أول مرة مع محدثات الأمور في عصرنا المتسارع ليجد العربي منا لحاقه بالركب جاء متأخرا إن لم يكن قد فات الأوان ،كان لزاما عليا–كباحث مبتدئ يريد أن يفهم منهج الفكر الذي تعامل معه الشهيد محمد سعيد ملا رمضان البوطي مع مختلف اهتماماته الفكرية– إن ألج بعض مؤلفاته لا سيما المشهورة منها – كفقه السيرة النبوية ، والحكم العطائية (لابن عطاء الله السكندري) وكبرى اليقينيات الكونية ، وقد اخترت بعض الفصول في مؤلفه : فقه السيرة النبوية الذي بلغ عدد صفحاته 600 صفحة حيث اكتفيت في بحثي بالاطلاع على ماله علاقة مباشرة بشرحه لمنهجه في معالجة تلك المعرفة وأسلوبه في الدعوة إلى الله ،وكذلك الحال بالنسبة لمؤلف كبرى اليقينيات الكونية.

أولا : أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام

1)– أشار إلى **انه لا ينبغي أن نعتبر دراسة فقه السيرة النبوية من جملة الدراسات التاريخية شانها كشأن الاطلاع على باقي سير الخلفاء لان الغرض منها هو توصيل عقل المسلم إلى التصور السليم لحقيقة رسالة الإسلام ككل متكامل متجسد في حياة الرسول ﷺ في شقيها التطبيقي والنظري بعد فهم مبادئها وقواعدها وأحكامها المجردة في الذهن.** (البوطي، 1991 بتصرف: 21)

وهذا هو الواجب والمبتغى لكل مسلم فما فائدة الاطلاع على السيرة النبوية إذا لم يتمثلها المسلم في سلوكا ته ومعاملاته اليومية ، وما فائدة الاطلاع على ما ورد من نظري فيها إذا لم يترجم إلى أعمال يومية حياتية وهي سيرة خير البشرية والنموذج المتكامل لأفضل بني ادم محمد خير من سطعت عليه شمس الورى عليه أفضل الصلاة والتسليم ،وكانت ولا تزال السبيل الثالث لفهم شخصيته بعد القرآن والسنة حيث من خلالها يتسنى للفرد المسلم أن يكتسب دستورا حياتيا يقيه شر الانحراف عن جادة الطريق الإلهي وسبيل الهداية والرشاد فيعيش سعيد الدارين الدنيا والآخرة. قال تعالى: ((**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا**)) الأحزاب 21. وهذا تصريح واضح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضمني لوجوب تتبع سيرة خير خلق الله من طرف المسلمين المؤمنين بلقاء الله وقدره بل و تأكيد منه سبحانه وتعالى على أن من يحب الله ويرجو لقاءه لقاءا جميلا لقاء المحب لمن يحب طامعا في جنته ومجازاته وجلا خائفا من غضبه وأخرته عليه أن يمتثل لأوامر ونواهي نبيه محمد ﷺ ويعكس ما وصله عليه من سلوكات وأفعال وأقوال في حياته العامة رافقا هذا الأمر بالاستزادة من ذكر الله ،ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

2)- إن دراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام هي معين على فهم كتاب الله تعالى وتذوق روح مفرداته ومعانيه ومقاصده ،إذ أن كثيرا من آيات القران إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله ﷺ ومواقفه منها. (البوطي، 1991: 22)

3)-ومما ذكره البوطي حول هذه السيرة العطرة كونها تمثل أفضل معرفة وثقافة إسلامية صحيحة لكل مسلم فلقد حوت مبادئ الإسلام وأحكامه .

4)- إن شخصية النبي هي النموذج الحي والأرقى لطرائق التربية والتعليم حيث كان معلما ناصحا ومربيا فاضلا ترعاه العناية الإلهية أن حياته عليه الصلاة والسلام شاملة لكل النواحي الإنسانية والاجتماعية التي توجد في الإنسان من حيث انه فرد مستقل بذاته أو من حيث انه عضو فعال في المجتمع كما أنها تقدم إلينا نماذج سامية للشاب المستقيم في سلوكه،الأمين مع قومه وأصحابه كما تقدم النموذج الرائع للإنسان الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. (البوطي، 1991 :22)

ويسترسل هذا العالم في كتاباته مبيننا إن السيرة النبوية تشكل المحور الذي تدور حوله حركة التدوين لتاريخ الإسلام في الجزيرة العربية كأول عامل مؤثر في سيرورة أحداثها ثم كعامل مؤثر ثان في أحداث سائر العالم الإسلامي.

وقد برع العرب في فن الرواية لأحداث التاريخ وزادوا عليه بعد دخول الإسلام إلى حياتهم مما جعلهم يسيرون وفق منهج علمي دقيق لرصد الوقائع وتصفية الصحيح منها لم يسبقهم في ذلك احد من قبل دون دراية منهم لاكتشاف هذا المنهج ،فكان إن نهض بهم دافع اليقين بنبوة رسول الله ﷺ، وبان القرآن كلام الله تعالى وبأنهم يحملون مسؤولية العمل بمقتضاه، وان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله محاسبهم على ذلك حسابا دقيقا نهض بهم اليقين بكل ذلك إلى تحمل أقسى الجهد في سبيل الوصول إلى منهج علمي تحصن فيه حقائق السيرة والسنة النبوية المطهرة . إذا فهذا الأمر الجلل قيض رجالا بذلوا الجهد والجهيد ليوصلوه إلى الأجيال التي تليهم مدركين عظم أمانة هذه الرسالة حيث أيقنوا وتفانوا في أن يكونوا حلقة أمينة ضمن تاريخها الحافل كيف لا وهي سيرة خير خلق الله قاطبة، ويقول الشيخ رمضان البوطي : **إنما اقصد بالمنهج العلمي قواعد مصطلح الحديث وعلم الجرح والتعديل فمن المعلوم أن ذلك إنما وجد أولا لخدمة السنة المطهرة التي لابد أن تكون السيرة النبوية العامة قاعدة لها، ثم انه أصبح بعد ذلك منهجا لخدمة التاريخ عموما وميزانا لتمييز حقائقه عن الأباطيل التي قد تعلق به.** (البوطي، 1991 :25)

المنهج العلمي في رواية السيرة النبوية:

بعد الإشارة الواضحة من الشيخ للمنهج الذي اعتمد من طرف المؤرخين للسيرة النبوية ضمن الوقاية العلمية التي من شانها ضبط الرواية من حيث الإسناد واتصاله، ومن حيث الرجال وتراجمهم ومن حيث المتن أو الحادثة في زمن النبوة، إلا أن عملية استنباط النتائج والأحكام والمبادئ والمعاني فهي عمل علمي أخر لاشأن له بالتاريخ ، وما ينبغي ان يمزج به بحال من الأحوال . فهي عمل علمي متميز ومستقل بذاته، ينهض بدوره على منهج وقواعد أخرى .:.ضمن قالب علمي يقصيها عن سلطان الوهم وشهوة الإرادة النفسية . (البوطي، 1991: 29)

ونجد الرجل لا يوافق المذاهب الحديثة في كتابة التاريخ خاصة في فيما يعني السيرة النبوية الشريفة .أو ما يطلق عليهم أصحاب المذهب الذاتي الذي من رواده (فرويد) إذ يبيحون للمؤرخ إقحام أرائهم الخاصة.

حيث يقول : **نحن وان كنا لسنا بصدد الحديث عن المذاهب التاريخية ونقدها ، فان علينا ألا نخفي أسفنا من أن نجد هذا المذهب – في عصر العلم والاعتزاز به وبمنهجيته – دعاة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه ومؤمنين به .ذلك لان هذا المذهب كفيل أن يمزق جميع الحقائق والأحداث التي يحتضنها الزمن في هيكله القدسي القديم الماثل أمام الأجيال بفعل سمات من أخيلة التوسم وشهوة الذات وعصبية النفس والهوى .

بل وتساءل قائلا : **كم من حقيقة نسخت وأحداث نكست، وأمجاد دثرت، وبرءاء ظلموا تحت سلطان هذه المحكمة الوهمية الجائرة.** (البوطي، 1991: 30)

إذا فموقف الرجل واضح تجاه هذه المدرسة الذاتية التي تدعى عصرنة معالجة السيرة النبوية وفق رؤى غربية تخدم المصالح الخاصة و تدعي موضوعية النتيجة المتلازمة مع النتيجة ولا يخفى الشيخ تعجبه من كثير من الأصوات العربية التي أيدت هذا التوجه بعد ما نجح الاستعمار البريطاني في مصر – مثلا– في استمالة بعض العقول المناصرة له. محذرا من خطورة ماآل إليه الوضع بعدما تغلغل وشاع هذا الفكر بالأزهر الشريف وبان لهم أن التطور والحداثة التي وصلت إليها أوروبا لم تتأتي إلا بعد إخضاع الدين إلى العلم كما جرى الحال للنصرانية لان الدين شيء والعلم شيء أخر أي دعوا إلى تخليص الفكر الإسلامي من سائر الغيبيات التي لا تفهم ولا تخضع لمقاييس العلم الحديث. واستبعدوا كل ما قد يخالف المألوف في باب المعجزات والخوارق ضاربا مثالا على ذلك للكاتب حسين هيكل ومؤلفه (حياة محمد) وكيف بدا يفعل أفاعيله حيث: أول الطير الأبابيل –مثلا– بداء الجذري ولإسراء بسياحة الروح وعالم الرؤى ،.. وغيرها من التأويلات ،كاعتبار الفتح الإسلامي ثورة يسار ضد يمين (البوطي، بتصرف1991 :35)

وراح ينتقد هذه الآراء معتبرا ما إدعوه ثورة إصلاح للعقيدة الإسلامية بأنها حقيقة واضحة ودعوة صريحة لنسف هذه العقيدة السمحة من الجذور،مؤكدا على ان تفريغ الإسلام من حقائقه الغيبية ،إنما يعني حشوه بمنجزات ناسفة تحيله أثرا بعد عين مبرزا أن الوحي الإلهي هو ينبوع الإسلام ومصدره ،بل هو قمة الخوارق والحقائق الغيبية كلها ورفض وجوده هو رفض لحقيقة النشور والحساب ،والجنة والنار ، كما وصف من إنساق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وراء هذا الفكر بالعين التي انبهرت عند أول لقاء بها مع الضياء لتتميز لها الأشياء على حقيقتها بعد فترة زمنية ويزول غموضها وأيقنوا ببصيرة الباحث العليم والمفكر الحر ،بان شيئا مما يسمى الخوارق والمعجزات لا يمكن أن يتنافى في جوهره مع حقائق العلم وموازينه. (البوطي، 1991 : 37)

وقد وافق هذا العالم مادا فع عنه الإمام الغزالي على **أن اثر الأسباب الطبيعية في مسبباتها ليس بالحتمي وان علاقة الأسباب بالمسببات لا تعدو أن تكون رابطة اقتران مجردة ،وما العلم في أحكامه وقوانينه إلا جدارا ينهض فوق أساس هذا الاقتران وحده وماسر هذا الاقتران إلا أمر عند الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى** (نفس (البوطي، 1991 : 38)

واشترط هذا العالم على كل إنسان عاقل يحترم العقل والحقيقية لقبوله أي خبر سواء تضمن أمرا خارقا أو مألوفا شرطا واحدا إلا **وهو أن يصل ذلك الخبر إليه عن طريق علمي سليم ينهض على قواعد الرواية والإسناد ومقتضيات الجر ح والتعديل وهو في ذلك يثني على العالم التجريبي (دافيد هيوم) في إجلائه لهذه الحقيقة بأنصع بيان صارم .** (البوطي، 1991 :38)

وفي دعوة منه جديدة لإعادة القراء في السيرة النبوية لمحمد عليه الصلاة والسلام موجها الأمة وعلمائها إلى الاهتمام بهوية هذا النبي الذي قدم نفسه من خلالها **بأنه بشير كلفه الله بتبليغ رسالة للناس ومن العبث أن ننشغل بالتأمل في جوانب هذه الشخصية ونبتعد عن جوهرها حيث يكشف لنا ﷺ عن ذاته محذرا بملاء يقينه ومشاعره ((والله لتموتن كما تنامون ،و لتبعثن كما تستيقظون ، و الله أنها للجنة أبدا ،أو النار أبدا)) ثم لا يهمنا من شخصه وكلامه إلا التأمل في عبقريته أو فصاحته وحكمته ؟!.. ويسترسل في شرحه لهذا الموقف ضاربا مثلا لرجل أتاك وأنت على مفترق طريقين يعرفك على السبيل الموصل الهادي ويحذرك من المتاهات المهلكة في الطريق الأخر فلم يلفت انتباهك إلا مظهره ولون ثيابه**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطريقة حديثه ثم رحت تجعل من ذلك موضع درس وتحليل تستغرق فيه ؟!. (البوطي، 1991: 41)

منطق دراسة حياة محمد (ص):

يرى البوطي (إن دراسة حياة النبي محمد ﷺ وتتبع سيرته ينبغي ان تشمل جميع جوانب حياته من حيث : نشأته وأخلاقه ، وحياته الشخصية والبيئية،صبره وكفاحه في سلمه وفي حربه كيفية تعامله مع أصدقائه ومع أعدائه ،وموقفه من الدنيا وأهوائها وزخرفها ،عبر دراسة موضوعية تتوخى الصدق والدقة

بناءا على المنهج العلمي الذي يقضي بإتباع قواعد الرواية والإسناد وشروط الصحة (نفس المصدر،1991: 41)

وهو بهذا الحرص يكشف عن نيته الصادقة في حبه إلى النبي ﷺ ويسعى مجتهدا إلى إيجاد الطريقة المثلى لدراسة السيرة. النبوية والتعرف عن كثب على هوية هذا المبعوث للعالمين برسالة ختامية فيها هدى البشرية ، ويعطف الرجل قائلا **إن المنطق يقضي بان ندرس ذالك كله ،ولكن على أن نتخذ منه سلما للوصول إلى نهاية البحث والدرس نتأكد فيها من نبوته ،و نتبين فيها حقيقة الوحي في حياته ،حتى إذا تجلى لنا ذلك بعد البحث الموضوعي المتجرد عن أي هوى أو عصبية، أدركنا انه ﷺ لم يخترع لنا من عنده شرعا وأحكاما وإنما كان أمينا على إبلاغها إيانا ونجد الرجل يبدع في فكره وفي تأملاته متسائلا عن العوامل التي جعلت المجتمع متناحرا بحد السيوف قبل الفتح الإسلامي بالجزيرة العربية أن ينقلب إلى مجتمع منضبط منظم تحت لواء راية لا اله إلا الله محمد رسول الله يستطيع باتحاده دحض اكبر حصنين لأكبر حضارتين عرفهما التاريخ (حضارة الفرس وحضارة روما) وهذا في ظرف زمن قياسي** . (البوطي، 1991 بتصرف :42)

كثيرة هي التغيرات التي حدثت في الجزيرة العربية وما لحقها من الأمصار فيما بعد جعلت الباحثين ينظرون إليها بحيرة فاقت حيرة الألغاز ولكنها سهلة الإجابة والتفسير لمن وضع سيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد ﷺ في الحسبان .مدللا على أن نكون موضوعين ومنطقين في دراسة السيرة النبوية بان نضع هوية محمد ﷺ التي عرف على نفسه وان نجعل من خلالها محورا لدراسة حياته العامة كما أسلفنا .

قراءة للمنهج العلمي للبحث عن الحقيقة من خلال كتاب كبرى اليقينيات الكونية :

انطلق البوطي من قضية مفادها مسلمة أن إدراك الحقيقة على ماهي عليه في الواقع هو علم ،إذا فإن المنهج المتخذ لهذا الإدراك لا ينبغي إلا أن يكون علما هو الأخر أي أن خطوات المنهج في حقيقة الحال ماهي إلا مجموعة ادراكات صادقة لكشف الستار عن الحقيقة قيد البحث .مما يعني أن كل باحث هو ملزم بإتباع منهج علمي محدد كان قد امن به ووثق فيه والتزام بالسير في البحث وفقه دون أن يشوبه الوهم آو الحدس أو الشك في مصداقيته حتى يصل إلى الحقيقة الواضحة .ثم يخرج بتساؤل يقارن فيه استشعار الحقيقة من طرف كل من الفكر الإسلامي والفكر الغربي.. (البوطي، م. كبرى اليقينيات الكونية بتصرف1997: 31)

أولا :

بين البوطي أن **منهج الفكر الإسلامي في البحث العلمي يعتمد أساسا على الدين، وهو منهج شاق يستنزف الوقت والجهد دون حصيلة للكسب المادي ثم يشاع استعماله ويتعاون عليه بين المسلمين**. (البوطي ، 1997: 32 ويستند البوطي في شرحه لهذا الأمر على الدليل من القرآن الكريم كقوله تعالى **((ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا))** الإسراء 36 ، وفي شرح الآية لعائض القرني قوله : ولا تتبع مالا تعلم وتتيقن منه بل كن متثبت في أمورك ،فلا تذهب وراء الظنون والشائعات لان الإنسان محاسب عند الله على سمعه وبصره وفؤاده ،فإن جعلها في الخير أثابه الله ،وان سخرها في الشر عاقبه . (القرني ،2007: 236)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى ((**وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون**)) يـونس36 وفي شرح لعائض القرني أيضا لهذه الآية قوله ما يتبع أكثر هؤلاء المشركين في عبادتهم الأصنام واعتقادهم بنفعها وضرها وأنها تقرب من الله إلا ظنا ووهما ،إلا دليل واضح وبرهان قاطع، والظن لا ينفع في إقامة حق وادفع باطل بل لابد من اليقين الذي يشفي من الشك ويعصم من الحيرة، إن الله عليم ومطلع على عمل هؤلاء المشركين،وسوف يحاسبهم عليه يوم القيامة. (القرني ،2007: 252)

ونجد العالمين يتفقان في هذا التفسير حيث يذهب البوطي إلى القول بأنه **يظهر جليا في هذا الدافع ، النهي عن تبني أي فكرة ،حتى الدين نفسه ،إلا عن طريق ما يثبته العقل الصافي من الدلائل اليقينية والتي من شانها أن تكشف عن حقيقة المطلوب وهذا ما جعل علماء التوحيد يقررون شرط صحة إيمان المؤمن أن يكون قائما على دعائهم من ليقين العلمي المجرد لا على شوائب من التقليد والإتباع.** (البوطي ، 1997: 32)

ويؤكد البوطي على (**أن الحقيقة العلمية هي في قمة المقدسات العلمية وينبوعها ومن أقوى الدلائل أن الدين نفسه لا يستمد وجوده وقدسيته إلا من دعائم العلم وبراهينه ، وما الاختلاف بين الإسلام والغرب في البحث عن لحقيقة العلمية إلا في كون الأول يراها واجبا يثاب على فعله ويعاقب على تركه في حين أن الثاني يندفع إلى البحث عن الحقيقة بإعمال الفكر والعلم المجردين واستبعاد العاطفة في ذلك.**) (البوطي ، بتصرف 33:1997)

منهج البحث عند علماء المسلمين:

*إن كنت ناقلا فالصحة، أو مدعيا فالدليل –نهى القرآن الكريم عن إتباع الظن (في مجال البحث في العقيدة) ولكن يعتد به في نطاق الأحكام العلمية لثبوت الخبر المتواتر والدليل القطعي ، فالمسلم مكلف – بالنسبة للسلوك العلمي – بالاعتماد على الظني من الخبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحيح وفي المجال الديني والعقدي والمدركات اليقينية ،لا يجبر الإنسان على الاعتقاد بشيء خبري إلا إذا كان قائما على برهان التواتر ،فإن كان الدليل خبر أحاد وتوقف اليقين به على القناعة الشخصية، وله أن يتأكد من صحة الخبر عبر علمي:الجرح والتعديل، وتراجم الرجال اللذان وضعا لتيسير هذا الغرض.

موقع العقيدة من مجموع البنية الإسلامية:**أقسام البنية الإسلامية ثلاث (حسب البوطي) هي : العقيدة ، التشريع (ما يشمل العبادات والمعاملات ، وسائل الأحكام الفقهية) ثم الأخلاق وبين أن العقيدة الصحيحة هي أساس الأمر كله فإذا غمرت القلب كان صاحبه مسلما وان قصر في الالتزام بالعنصرين الآخرين دون أن يعفيه هذا التقصير من عقاب الله. وإذا فسدت الأولى لا يعتبر مسلما وان افني عمره في الطاعات والعبادات والتزم بمختلف أحكام الشريعة).** (البوطي،1997:70)

قال تعالى ((**قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا ،الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ،أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا**)) الكهف 103-105. **ومضمون العقيدة ثابت منذ بعث الله آدم عليه السلام وهو يتجسد في:الإيمان بوجود الله ووحدانيته وتنزيهه عن كل مالا يليق به من صفات النقص والإيمان باليوم الأخر والحساب والجنة والنار وما إلى ذلك** (البوطي، 1997:71)

قال تعالى ((**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى نوحي إليه انه لا إله إلا أنا فاعبدون**) الأنبياء :25 وكدليل أيضا على وحدة هذه العقيدة وعدم تبدلها قوله تعالى ((**شرع من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ،وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**)) الشورى :13 وإنما المتغير هو الشرائع بما يوافق طبائع وتنظيم حياة المجتمعات .وقد دلل البوطي بكثير من الآيات الصريحة اللفظ عن اختيار الله سبحانه للإسلام دينا للبشرية من قبل مجيء رسالة محمد ﷺ وهذا عبر التسلسل التاريخي لبعث الرسل فنجد مثلا قوله تعالى .((**ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حنيفا مسلما وما كان من المشركين)) آل عمران 67 . وقوله تعالى عن سحرة فرعون **((قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين))** الأعراف:125 –126 .وقوله تعالى عن حواريي عيسى عليه الصلاة والسلام **((فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله أمنا بالله واشهد بان مسلمون))** آل عمران:52. وفي العنصر الأول والأساسي لصحة العقيدة والمتعلق بالإيمان بالله وبوحدانيته يستوفي هذا العالم الكثير من الأساليب والدلائل القطعية على وجوده سبحانه وتعالى، من غير الممكن الإحاطة بها في بحثنا هذا نكتفي بواحدة منها **هو :دليل العلة الغائية ((أو الدليل على وجود الله يقوم على علة مؤثر ثابتة بالاستقراء التام يضرب مثلا :يفترض فيه دخولك احد المطارات العالمية الفخمة محملا بأمتعة ثقيلة ما إن تدنو من الباب الزجاجي حتى يفتح لتوه الباب ثم سرعان ما ينغلق . بعد مرورك هذا الباب هكذا يكرر نفس العملية لينفتح لزائر أخر ثم ينغلق مما يثير دهشتك وتعجبك فيدفعك الفضول للبحث في هذه الأمر،لتدرك أن هذا الباب يرتكز على جهاز خفي من تحته، شديد الاستشعار عند عبور أي شخص ،على نحو يدفع مصرعي الباب إلى التخافي و الانفتاح ،فينقدح في ذهنك أن لهذا الجهاز وحركته علة غائية، هي تسهيل المرور على المسافر، هذا ليس من تدبير آلات جامدة لا تحس ولا تعقل فلا بد أن يكون هذا الأمر من تصميم بعض المفكرين هذا تحرك إلى الاقتناع بان أي مجموعة تركيبية معينة تتناسق في سبيل تحقيق غاية تطرد في تحقيقها إلا من ورائها عقل مدبر .هو الإنسان لا محالة فكيف بجسم هذا الإنسان الذي عده هذا العلم الحديث بأعقد الأجهزة في طبيعته ووظائفه وأنت من بني الإنسان الذي سخر كل هذه المخترعات .دعتك الدهشة إلى إن اختراعاته فكيف ستكون دهشتك وشعورك بالقوة الخفية التي خلقته من ماء لا محالة أن هذه القوة الخالقة هي الله سبحانه وتعالى.** (البوطي، بتصرف1997:90)

أراء مناهضة لفكر البوطي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نجد من الآراء المناهضة لفكر البوطي ، ما يسمون أنفسهم (المثقفون الحديثيون) ذووا المرجعية الفكرية العالمية وهم المفكرون العرب الذين تلقوا تعليمهم الأكاديمي بمختلف جامعات أوروبا وأمريكا وتأثروا في فكرهم بعديد الفلاسفة المعاصرين ، حيث نجد من بين هؤلاء ، عبد الرزاق عيد والذي يعتبر نفسه ندا وكفؤا للبوطي وعدلا من العدول التي يمكن لها دحض فكر البوطي وتصحيح رؤاه حيث يصرح بذلك في كتابه – سدنة هياكل الوهم – والذي ينقد من خلاله العقل الفقهي متخذا البوطي –نموذجا – إذ يقول في مقدمته ((كنت دائما أواجه الاستغراب من قبل الأصدقاء الذين يسألون ماذا تكتب هذه الأيام ، فكنت منذ أكثر من سنتين أجيب : أريد محاورة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من خلال تناولي لكتبه ودراساته ومحاوراته ،وكان وجه الاستغراب الذي يبديه المتسائلون كيف يمكن لمثقف حداثي ، تكونت مرجعيته الفكرية والنظرية في فضاءات المناهج والنظريات التي يتداولها الفكر العالمي المعاصر ، كيف يمكن له أن يحاور مثقفا سلفيا متشددا يحمل سيفا ماضيا للذود عن حياض الجن والأرواح ويعتبر ان أي تساؤل عن وجودهم وأشكال حضورهم في العالم يستلزم الردة والخروج عن الإسلام)) (عبد الرزاق ،ع، 2003 :05)

وهو بذلك يعتبر نفسه مدافعا عن الفكر الحديث المتشبع بالنظريات التي نشأت في فضاءات المناهج الفكرية المتداولة عالميا والمناهضة للسلفية بمختلف مرجعياتها الفكرية ، ويعد هذا الكاتب – البوطي– من وعاظ السلطان والبلاط حيث يقول ((يفتشون "" الدكاترة المشايخ"" لأنفسهم عن خير في درجات تراتبية الاستبداد ، وعن فسحة في معارج الاستعباد لتأبيده ، وذلك عبر أداء الأدوار الوعظية النمطية التي لا تكل عن ترداد علوم المعاد التي لا تزيل غشاوة ولا ترفع غباوة ، على حد تعبير الكواكبي ، (...) إن الشيخ المعاصر الذي تفاعل مع الثقافة العالمية تثاقفا ، يجد نفسه مضطرا إلى أن يضفي المشروعية على ثقافة مقول القول المتوازنة عبر مئات السنين فيتقولب وفق (...) تمجيد العامة على مكافأة له على تطويع ذاته وخطابه لما يلائم حاجاتهم الثقافية والنفسية المتوارثة عن أزمنة سحيقة من التقزيم والتتفيه ، هذا من جهة والتنعم بمغانم السلطان من جهة ثانية (عبد الرزاق ،ع ، 2003 :06)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو بهذا التصريح يذهب إلى ما ذهب إليه عبد الرحمان الكواكبي الذي بين حسبه علاقة الاستبداد السياسي بالاستبداد الديني قائلا : ((تضافرت أكثر آراء العلماء الناظرين في التاريخ الطبيعي للأديان على أن الاستبداد السياسي متولد من الاستبداد الديني ، والبعض يقول إن لم يكن هناك توليد فهما أخوان أبوهما التغلب وأمهما الرياسة ، أو هما سنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التعاون لتذليل الإنسان ، والمشاكلة بينهما ، إنهما حاكمان أحدهما في مملكة الأجسام ، والآخر في عالم القلوب)) (عبد الرحمان الكواكبي ،1991 :31)

ونجد عبد الرزاق عيد يلوح بالأئمة على العلماء والفقهاء الذين يداهنون السلطان ويحملهم المسؤولية في تنويم عقول العامة وعدم تنويرها وتفعيلها منتقدا بذلك تقرب الفقيه من السلطان ، حيث يقول ((فالتحاق الفقيه بالسلطان ، يحد من سلطة الفقيه على تجييش العوام ، لأن السلطان لايعنيه من الرعية الإيمان بل الإذعان)) (عبد الرزاق ، 2003 :7)

وفي مجال المنهج الدعوي فالكاتب يتساءل عن المنهج العلمي للبحث عند المسلمين ، وكيف أن البوطي يحصره في القاعدة الجليلة الكبرى ((ان كنت ناقلا فلصحة أو مدعيا فالدليل)) ، فيقول ((هكذا نعود إلى أن العلم والبحث العلمي ، والمعرفة كلها ليست إلا معرفة صحة الخبر والرواية والسند ،(...) هكذا يكون العلم والبحث العلمي عن الحقيقة ، إنما هو البحث عن حقيقة منجزة ، اكتشفها قبلنا السلف وسلف السلف ، ولا ندري نحن الخلف ماذا تبقى أمامنا عن الحقيقة ما دامت قد قيلت ووصلتنا بالخبر المتواتر اليقيني الذي لا يتواطأ عن الكذب ؟

إذن لم يتبق لنا من هذا العلم سوى ""التذكير"" ... إذا كان الأمر كذلك فما ضرورة هذا المنهج العلمي ؟ الذي يتكرر ذكره في كل صفحة من صفحات كتب الدكتور البوطي)). (عبد الرزاق ع 2003 :25)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي وصفه للنظام المعرفي لدى البوطي يقول ((النظام المعرفي الذي تنتهجه فقهيا غير قادر على إظافة معنى جديد في الذهن ،أو فكرة جديدة في الوعي ، أو معلومة تضاف إلى الذاكرة ، لأنه في كل الأحوال ليس هو إلا نوعا من العرفان الصوفي العامي اليومي المشيخي المتدروش الساذج إنه لا يفعل سوى إنعاش للذاكرة بما يتداوله الوعي الثقافي الإسلامي العامي من معلومات تلقاها منذ الطفولة في ساحة المسجد أو على مقاعد المدرسة)) (عبد الرزاق ،ع،2003: 9)

وهو في كل هذا يقارنه بالكوكبي الذي أثنى عليه معتبرا إياه من المفكرين الإسلاميين المجددين عكس البوطي الذي خدر عقول الناس ، ضاربا مثلا بما ورد في كتابه (طبائع الاستبداد)قائلا ((قد اكتشفوا أن مادة الكون هي الأثير ، وقد وصف القرآن بدء التكوين ، فقال " فاستوى إلى السماء وهي دخان " هذا التأويل الذي يقدمه الكواكبي إنما يعود إلى أصول الفكر الإسلامي بحق ، الفكر القادر على الارتقاء كونيا إلى مستوى مخاطبة العقل)) (عبد الرزاق ع ،2003: 20)

وكما ذكرنا سابقا أثناء معالجاتنا لآراء البوطي من خلال كتابه "كبرى اليقينيات الكونية " في قوله : أنه إذا كان إدراك الحقيقة على ماهي عليه في الواقع علما ، فإن المنهج المتخذ إلى ذلك الإدراك ينبغي بلا ريب أن يكون هو الآخر علما ، معتبرا أن الواجب هو الذي يدفع المسلم نحو العلم حيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه وهو في حين ما من دافع في – الفكر الغربي – عن الحقيقة سوى حب الاطلاع ، فنجد " عبد الرزاق عيد " يتعجب من هذا الرأي ويقول ((هذا الاستقراء العلمي العجيب الذي يضعه كمصادرة للبحث ، قبل أن يثبت هذه الحقيقة الأعجب ، لا يعتوره أي قلق عقلي وهو يقرر حقائقه البديهية بمنتهى الاطمئنان العلمي والمعرفي ، دون أن يتوقع الشيخ سؤالا من أي تلميذ من تلاميذه الذين يحملون حدا أدنى من البصيرة والتبصر : ما الذي قادنا إذا إلى هذا الحضيض الذي نتردى فيه منذ قرون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مادامت مناهج بحثنا أكثر فاعلية ومردودية في بلوغ الحقيقة بفاعلية الدين الذي يقف وراءها)). (عبد الرزاق، ع ،2003 :20)

ويسترسل هذا الناقد لآراء البوطي في كتاباته عاملا بالقاعدة الفقهية(ما طاف حوله الاحتمال سقط عن الاستدلال)

مميزا بين منهج الفكر العلمي الغربي الذي يعتمد على عالم المشاهدة (الواقع) الذي يقدم الوعي الذهني العيني المبني على الوعي الذهني السمعي الخبري المتواجد في اللاشعور العربي الإسلامي مبينا أن العقل الفقهي سفه المنهج الأول عن طريق الشيخ البوطي فأرسطو قدم عالم الأعيان على عالم الكلمة ((وعلى هذا فالمعول عليه في معرفة العالم هو قياس عالم الغيب على عالم الشهادة وبالتعبير الفقهي قياس الغائب على الشاهد ،ولعل هذا الأساس المعرفي (الابستيمولوجي) هو الذي يفسر لنا هذه الانجازات ،(...) كما يفسر لنا تلك الخطوات الهائلة عن طريق ابتعادنا التدريجي عن عالم الأعيان والهرولة باتجاه عالم الغيب ، رغم كل المحاولات لإيقاف هذا التدهور بدءا من المعتزلة ، الذين قالوا بأولوية الشاهد على الغائب (...) مرورا بابن رشد ووصولا إلى تيار الإصلاح الديني النهضوي الحديث ((الأفغاني ، حمد عبدو ، رشيد رضا ، علي عبد الرزاق ، عبد الحميد الزهراوي ، طاهر الجزائري ...الخ)) . (نفس المرجع،2003 :42)

ان عبد الرزاق عيد يعتبر العقل الفقهي "المشيخي " عائقا يقع بالمرصاد لكل محاولة إصلاح في أساليب ومناهج البحث وأدوات الفهم ، كما يعتبره عقل سلطوي بامتياز يبيح للحاكم استبداده على العامة بواسطة تنويمه وتخديره لعقول العامة عبر الأسلوب الوعظي مما يترك حال الرعية في ركود دائم ، موافقا المقولة المشهورة لماركس – الدين افيون الشعوب – ويذهب عبد الرزاق عيد في أخر كتابه إلى أن ((الشرعيات تؤسس على الإنسانيات وليس السماويات والله يتوجه بشرعه إلى خلقه ، لا إلى نفسه ، ولهذا قدم الشرع مصالح البشر على مصالح الله ، فدين البشر مقدم على دين الله)). (عبد الرزاق ع 2003 ، 168)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن إختلاف الرؤى بين هذين المفكرين هو مدعاة إلى البحث و التعمق في العديد من القضايا و المواقف لكليهما و هو أمر يتطلب الكثير من الاجتهاد للتوصل إلى حقائق أخرى لا يكفي الكشف عنها في بحثنا هذا على أية حال.

من أقوال العلامة الشهيد محمد رمضان البوطي:

1/-لو أن الكثرة الكاثرة من الحجيج في كل عام وهي تزدحم حول بيت الله العتيق أو تفيض بها ارض عرفة كانت فعلا تسير على نهج الإسلام وتهتدي فعلا بكتاب الله ﷻ وبسنة النبي ﷺ إذا حقق الله عز وجل من هذه الكثرة حزاما يقي المسلمين من كل سوء.

2/- العجب العجاب من إنسان يمر به هذا اليوم وهو لايلتفت إلى الله عز وجل ليعود إليه بالاصطلاح بل ذهوله عن نفسه لايلتفت إلى الله عز وجل ليعود إليه بالاصطلاح وهو عاكف على إعراضه ونسيانه لا ذهوله عن الله بل ذهوله عن نفسه.

3/-في يوم عرفة يتجلى الله على عباده بالرحمات التي لانهاية لها صوموا هذا اليوم ....قال الرسول ﷺ (صيام ذلك اليوم كفارة لسنة قبله وسنة بعده) وقال ﷺ (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) تعالو نعاهد الله أن نلتجئ إليه ونحن متذللون بجلباب العبودية نجأر إلى الله أن يرفع عنا البلاء ،وإلا يأخذنا بجريرة أفعالنا ولا أفعال غيرنا .

4/- لاحا كمية إلا لله ووظيفة الإنسان تنفيذ حكم الله في الأرض (كبرى اليقينيات الكونية)

5/-هما نقيضان لا يجتمعان العبودية الواجفة الله والاستكبار عن سلطان الله فإن عمر قلبك بمشاعر العبودية له وقيت شر معاصيك وشر أهوائك وشيطانك وجعل الله لك من التوبة الدائمة سبيلا ميسرا إلى صفحته ومغفرته 6/- المسلمون اليوم ليسوا هم الذين كانوا بالأمس عندما أتاهم الله (معجزة) الفتح .وإنما هم نموذج آخر عجيب...يصيغون أنفسهم من الإسلام ببعض ألفاظه وشعاراته ،ثم لا يرضون لأنفسهم شيئا من منهجه وشرعته وأحكامه .قد شاعت فيهم المنكرات حتى غدت الحبيب إليهم ،واختفى من بينهم المعروف وأصبح المستهجن لديهم . - داوم البوطي على إلقاء الدروس الوعظية بمختلف المساجد و القنوات التلفزيونية وله مالا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقل عن ستين مؤلفا في علوم الشريعة والآداب والتصوف ، والفلسفة والاجتماع ،ومشكلات الحضارة ،وبالإضافة إلى ما ذكرنا إلى أشهر مؤلفات مثل :

- نقد أوهام المادية الجدلية ، والحكم العطائية (شرح وتحليل) .

اغتيل الشيخ في يوم الخميس21 مارس 2013 درس يوم الخميس و هو يلقي درسا وعضيا بمحراب جامع الإيمان في حي المزرعة الدمشقي ،فأنهت يد الغدر والإجرام مسيرة علم من الأعلام النيرة للأمة الإسلامية ذاع صيته عبر أصقاع الأرض وفتح فكره أذهان الناس لإعادة مراجعة أنفسهم و ذواتهم، أمام الله ونال الشهادة في بيت من بيوت الله مشتركا في هذه الفخر والفضل مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي طعن أثناء صلاته بالجماعة فكان شهيدا المحراب رحمة الله عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

1- القرآن الكريم.
2- محمد سعيد رمضان البوطي فقه السيرة النبوية ، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، 1991.
3- محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر المعاصر، 1997.
4- عائض القرني، التفسير الميسر، العبيكان للنشر، الرياض السعودية، ط.2007.
5- مجلة الشروق العربي،أكتوبر 2014-10-30.
6- عبد الرزاق عيد: سدنة هياكل الوهم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1 2003
7- عبد الرحمان الكواكبي ، طبائع الاستبداد ، دار الشرق العربي ط3 1991
8- www.nasema sham.com. 2014/10/3. 8:30
9- Htips://ww.facebook.com/sh.alBouti :3/10/2014/ :00

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com